

نوح (ع).. سيرة الجهاد والصبر



«.. قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُومَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ * تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ السَّاعَةَ قَبِيَةٌ لِلْمُتَّقِينَ» (هود/ 48-49). بهذه الكلمات المباركة يخاطب الله سبحانه رسوله الأمين محمد (ص) بعد أن عرض عليه قصة نوح (ع) مع قومه، وليس ذلك إلا لأخذ العبرة وتبيان العاقبة.. والحق أنَّهُ ليس هناك مصدر يعتمد عليه في قصص الأولين غير القرآن الكريم وكل ما عدا ذلك فهو رجم بالغيب إلا ما صحَّ من بعض الروايات عن النبي (ص) وأهل البيت (ع). ولنرجع الآن إلى القرآن الكريم لنستلهم منه جوانب وأبعاد تلك القصَّة المعبِّرة: قصة المعاناة والألم في رحلة الدعوة، والصبر والجهاد المتواصل من قبل نبي الله (ع)، والأذى المتنوع الذي لاقاه من قومه. ولا نريد أن نستعرض - كما حاول البعض - المراحل السابقة لبعثة النبي نوح (ع) ونَسَبِهِ وأجداده وآبائه ومثل ذلك عن قومه... ولكننا نريد أن نتوقف في البداية أمام واقع المجتمع والملا الذين أرسل إليهم نوح (ع). فلقد كان قوم نوح (ع) مشركين في العبادة: يعبدون الآلهة المتعددة، والأصنام والأوثان: (وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا) (نوح/ 23). ويقال إنَّ هذه الأصنام كانت تماثيل لرجال صالحين قبل نوح (ع) ثمَّ انحرف القوم وعبدوها حتى انتقلت

أسمائها إلى العرب قبل الإسلام فيما بعد. ووصف القرآن الكريم في أماكن أخرى قوم نوح (ع) بالظالمين والضالين والفاسقين، وطبيعي أمام انتشار الفحش والظلم والطغيان أن يرسل إليهم رسولا لينذرهم وليأمرهم بالإيمان والصلاح وطاعة الله وعبادته، وترك ما هم فيه من الكفر والردائل. وما كان إلا ليعذبهم قبل أن يبلّغهم ويلقي إليهم الحجة، ويبين لهم الحق! قال تعالى: (إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنَ قَدِيرِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) (نوح/ 1). وهكذا: انطلقت الرسالة وتحركت مسيرة الدعوة إلى الله: قال (أي نوح): (أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا أَمْرًا * يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ...) (نوح/ 3-2). (يَا قَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنَِّّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ عَظِيمٍ) (الأعراف/ 59). فتوضحت معالم الحق وأهداف الرسالة: - الإيمان بالله الواحد وترك الآلهة التي كانوا يعبدونها. - الإيمان باليوم الآخر والاستعداد له. - الإيمان بالرسول وطاعة الله من خلال طاعة رسوله والالتزام برسالته... ولكن...! أبى أتباع الشيطان إلا أن يعاندوا ويعصوا ويرفضوا الحق، بل أكثر من ذلك فلم يكن يكفي أحدهم بأن يكفر، بل أخذ يدعو إلى الكفر وينهى عن الإيمان والتقوى، زوّج على أنفسهم لجأوا إلى أساليب الخداع والنفاق وإثارة القضايا التافهة في وجه الرسول والرسالة، وتخلص مواقف قوم نوح (ع) وجدالهم في الأمور التالية: - اتّهام نوح (ع) بالكذب والضلال: (إِنَّا لَنَذِرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) (الأعراف/ 60). - اتّهام نوح (ع) بالكذب والضلال: (إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ) (المؤمنون/ 25). - اتّهامه بحب التفضّل عليهم: (مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَىكُمْ) (المؤمنون/ 24). - لو أراد الله نبياً لجعله ملكاً: (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنزَلْنَا مَلَائِكَةً) (المؤمنون/ 24). - غرور الزعماء والأشراف: (وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا أَنْ زُومُوا مِنْ لَدُنْكَ وَاتَّبَعَكَ الْأُرْدُلُونَ) (الشعراء/ 111). هذا كله في بداية الدعوة والمواجهة، حيث أنه قد آمن بنوح (ع) قليل من القوم الفقراء ولذا عبّروا عنهم بالأراذل، وهكذا دوماً المستكبرون، والقاسية قلوبهم يرفضون الحق ولا يعطون لأنفسهم فرصة التفكير والتأمل، بل من موقع الطغيان والتكبر يصرّون على الانحراف والابتعاد عن الحق والنور والخير، لأنهم قد عميت قلوبهم عن ذكر الله، وعميت بصائرهم عن رؤية النور الوهّاج والضياء اللامع الذي يأتي به الإيمان والحق! ورغم كلّ المواقف السلبية انطلق نوح (ع) بالأسلوب الهادئ اللطيف، تحرّركه الرحمة والشفقة، ويدفعه حبّ الخير والصالح لنفسه ولغيره، يندفع بقوة الإيمان وعزيمة الأنبياء (ع) ليكشف الحقائق وليجلو بعض الصدأ عن قلوب قومه

لعلهم يهتدون، ولعلَّ نورًا يتسرَّب إلى قلوبهم فيضيئها ويهديها إلى سواء السبيل! يتحرك متناسياً ما اتَّهموه به من الكذب والجنون، مترفعاً على الصغائر، كبيراً كـيدَرِ الهدف الذي يصبو إليه، عظيماً عَظَمَ الرسالة التي يحمل، متوكلاً على الله الذي أرسله، لا يهمُّه ما قيل عنه ولا ما يقال، ولا ما يُواجه به. كلُّ همٍّ أن يهتدي أكبر عدد من قومه: قال:

(يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ * أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) (الأعراف/ 61-62). (.. أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِهِ... * وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَا لَا إِنِّ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدٍ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُّلاقُوا رَبِّهِمْ... * وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ...) (هود/ 28-31). يفتح لهم قلبه لعل كلامه يدخل قلوبهم، ويخاطبهم بالحقِّ. لعلَّه يصيب عقولهم فتتحرك لتعرفه وتأمّرهم بالالتزام به، ويدعوهم إلى الله والدين باللين ويبين لهم أنَّهُ لم يأتهم لمصلحة ولا لهدف ذاتي، وليس له همٌّ إلا هدايتهم وليس له شغل إلا أن يبعد الغواية عنهم! ولكن هيهات!! هل كلُّ من عرف الحقَّ آمن به؟! وهل كلُّ من علم الصدق نطق به؟! رفضوا أن يفهموا منه شيئاً، وإن فهموا فقد رفضوا أن يلتزموا بما فهموه ولذا قال عنهم نوح (ع): (فَلَا يَزِدُّهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا * وَإِنِّي كُلِّمَآءَ دَعْوَتِهِمْ لِّتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصْنَافًا فِيْ أَذَانِهِمْ وَأَسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرَوْا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا) (نوح/ 6-7). وزين لهم الشيطان أعمالهم فظلموا أنفسهم وما كان الله ليظلمهم مثقال ذرة. وطالت المسيرة، وتوقفت في محطات ومنعطفات كثيرة، سنة بعد سنة، وقرناً بعد قرن، (.. فَلَا يَبْثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا...) (العنكبوت/ 14). وقد اختلف المؤرخون والمفسِّرون في عمر نوح (ع) ولا يهمُّنا إلا ما نطق به القرآن الكريم في الآية المذكورة أنَّهُ لبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً، يدعوهم إلى الحقِّ ويبين لهم وهم معاندون مكابرون. يرفضون أن يسمعوا له، ويفرون من الحقِّ:

(فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ * كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمِينًا * فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ) (القصص/ 25-27). (فَلَا تَزِدَّ لَهُمْ عَذَابًا إِلَّا كِبَارًا) (الأنعام/ 136). (فَلَا تَزِدَّ لَهُمْ عَذَابًا إِلَّا كِبَارًا) (الأنعام/ 136). (فَلَا تَزِدَّ لَهُمْ عَذَابًا إِلَّا كِبَارًا) (الأنعام/ 136).

(هود/ 32)، (.. وَهَمَّاتٌ كُلُّهُنَّ أُمَمٌ مِّنْ قَبْلِهِنَّ لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ...) (غافر/ 5)، لقد كثر استكبار القوم وعلوا وأكثروا، ولم يكتفوا بالكلام بل لجأوا إلى التهديد بالقتل والرجم والتحدِّي (قَالُوا لَنَنصُرَنَّكَ لَمَّا تَخْلُتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْوَادِي الْمَأْمُورَةِ) (الأنعام/ 136).

الْمَرِّ جُومِينَ) (الشعراء/ 116)... فكانت الشرارة التي اشعلت نار الغضب، (وَأُوحِيَ
إِلَى نُوحٍ أَنْزَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ
بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) (هود/ 36)، (فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ نَبِّ مَغْلُوبٌ
فَانْتَصِرُ) (القمر/ 10)، و(قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ) (المؤمنون/
26)، (فَافْتَحْ بَيْتِي وَبَيْتَهِمْ فَتَخْجَأْ وَتَجْرَسْنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنْ
الْمُؤْمِنِينَ) (الشعراء/ 118)، وهكذا ينس نوح من قومه وتيقن من أنه لن يؤمن إلا من
قد آمن! فتذكر العذاب والمعاناة، تذكر الألم والصبر، تذكر السنين الطوال والقرون
المتوالية، فتوجه إلى الله يشكو بثه وحزنه، ويعرض ما قدّمته يداه ويشكو قومه وأفعالهم:
(قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا * فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي
إِلَّا فِرَارًا * وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِيْلَتُهُمْ لَسْتُ لَهُمْ جَعَلُوا
أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَعْصَمُوا وَاسْتَكْبَرُوا وَاسْتَكْبَرُوا
اسْتَكْبَرُوا * ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهَارًا * ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ
وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا * فَفُتِلَتْ أَسْتَعْصِمُوا رَبِّكُمْ إِنَّنِي كَانُ
غَفَّارًا * يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيَّكُمْ مِدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ
وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا) (نوح/ 5-12)،
(وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دِيَّارًا * إِنَّكَ
إِنْ تَذَرْنِي هُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا) (نوح/
26-27)، إِنَّهُ يشكوهم من صميم القلب والمعاناة، حيث أَنَّهُ استنفذ الوسائل في دعوتهم حتى
بدأ المرحلة الأخيرة معه. ويروى أَنَّ الرجل منهم كان يأتي بولده وهو صغير فيُقيمه على
رأس نوح (ع) ويقول له: يا بني إن بقيت بعدي فلا تطيعن هذا المجنون، وكانوا يثورون به
فيضربونه حتى يدمى ويغشى عليه! (وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلًا
بِأَعْيُنِنَا وَوَحَيْنَا إِلَى لَيْلِهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلًا بِأَعْيُنِنَا
وَوَحَيْنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي السَّيْرِ طَلَمُوا إِنَّنِي هُمْ مُغْرَقُونَ) (هود/
37)، (وَيَصْنَعُ الْفُلًا وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا
مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنِّي فَإِنِّي نَسَّ نَسَّكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ *
فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ
مُقِيمٌ) (هود/ 38-39)، ويروى أنهم كانوا يقولون له: يا نوح صرت نجاراً بعد النبوة،
وهل ستجري سفينتك على الرمال؟! كل ذلك والله يعلمهم ليوم الوقت المعلوم: يوم الطوفان!
يوم الغرق! (حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنْزِيلُ وَرَأَيْنَا أَطْمَالًا
مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنٍ اثْنَيْنِ وَأَهْلَاءَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ)

وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ (هود/ 40). وبهذا استدلَّ على أنَّ الطوفان ملأ الأرض كلها وإلا فما فائدة حمل زوجين من كلِّ شيء على الأرض. (فإِذَا اسْتَوَيْتَ الْأَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكَ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوَمِ الظَّالِمِينَ) (المؤمنون/ 28). (فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ * وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ * وَحَمَلْنَا ذَاتَ الْأَوَاحِ وَدُسُرَ * تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا...) (القمر/ 11-14). (فَأَنْزَجِينَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكَ الْمَشْحُونِ * ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ الْبَاقِينَ * إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ * وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ) (الشعراء/ 119-122). فسبحان ربِّك ربَّ العزة عما يصفون! وهكذا انتهت رحلة المعاناة بين نوح وقومه الظالمين، ولابدَّ من التوقُّف عند نقطة مميزة في المقام وهي أنَّ نوحاً كان يعتقد أنَّ ابنه معه وهو مع أهله لأنَّه - كما يروي البعض - كان يتظاهر بالإيمان والطاعة للنبي (ع)، ولكنه كان يبطن الكفر فلم يركب في السفينة لكفره ولذا خاطب سبحانه نوحاً بقوله: (قَالَ يَا نُوحُ إِنَّكَ لَآتٍ بِكَ إِنْ نَزَّ عَنْكَ الْغَيْرُ الصَّالِحُ) (هود/ 46)، فلم تنفع قرابة ابن نوح (ع) في نجاته من الغرق وكذلك امرأته... فلا يعتقد أنَّ أحد أنَّ عند الله مقياساً غير مقياس الإيمان والعمل الصالح! أمر آخر نتوقف عنده وهو: إنَّ نوحاً (ع) ومَنْ معه بعد الطوفان لم يستكبروا ولم يعلوا في الأرض ولم يعيشوا في أجواء الفرح والنصر. بعيداً عن الله وشكره سبحانه.. وهذا شأن المؤمنين المتقين، إذا اتاهم نصر الله وعونه يزداد شكرهم واعتمادهم على الله.. ولذا قال نوح (ع) لقومه عند ركوب السفينة: (وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ) (هود/ 41).. وهذا ما يجب أن يلتزم به كلُّ إنسان مؤمن في حياته، في كلِّ عمل يقوم به ويؤدِّيه.. ويروى أنَّ نوحاً (ع) سجد بمجرد نزوله من السفينة شكراً لله تعالى، وانطلق من معه لبنوا مسجداً يعبدون الله فيه فيما تذكر الروايات. قال تعالى: (فَإِذَا اسْتَوَيْتَ الْأَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكَ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوَمِ الظَّالِمِينَ * وَقُلِ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ) (المؤمنون/ 28-29). (قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ) (هود/ 47). وهكذا استجاب الله دعاء نوح (ع) بعد أن صنع ما صنع بعين الله ورعايته. (وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَيَا سَمَاءُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَغِيصَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ

وَقِيلَ بُعْدًا لِلْإِقْوَمِ الظَّالِمِينَ (هود/ 44). وطهرت الأرض بالطوفان لتفتح صفحة جديدة من صفحات الحياة في هذا الكون، ولتنطلق رحلة الصراع من جديد بين خطا وخط الشيطان. (قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ) (هود/ 48). (وَلَقَدْ زَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْزَمَ الْمُجْرِبُونَ * وَزَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَاهُ مِنَ الْكُرْبِ الْعَظِيمِ * وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ) (الصافات/ 75-77). فما أعظم القرآن في تعبيره عن عظمة ا وقدرته! و(سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ) (الصافات/ 79). بقي علينا أن نستعرض ما يمكن الاستفادة منه في هذه القصة القرآنية، ويتلخص ذلك في نقاط تحوي دروساً وعبراً: 1- خط الأنبياء واحد: إنَّه الخط الذي يدعو إلى الإيمان با الواحد وبالأنبياء والرسل وباليوم الآخر. 2- الهداية من ا للبشر بمعنى أن ا بعث الرسل وأمر باتباعهم واتباع الأوصياء والأولياء والعلماء من بعدهم. 3- الإيمان والعمل الصالح يؤدِّي إلى المغفرة والرضوان، والكفر والعصيان نتيجته العقوبة والعذاب في الدنيا والآخرة. (الطوفان والنار). 4- على الداعية في سبيل ا أن يرتبط با ويتوكل عليه ويخلص في عمله ويشكو أمره إليه وحده، وأن يعمل بعيداً عن المصالح الشخصية والخاصة. 5- على المؤمنين الصبر في مواجهة الكفار والمنافقين وعليهم أن يستنفدوا كلَّ الوسائل لهداية الناس، وأن يكرروا المحاولات كثيراً. 6- المقياس عند ا هو التقوى وليس بين ا وبين أحد قرابة. و لا ينظر إلى الناس إلا بمقدار عملهم وإخلاصهم سراً وعلانية. 7- شكر ا عند كلِّ أمر وخاصة عند النصر والنعم وطلب الأجر منه خاصة. 8- عدم الاستسلام والضعف والخوف من أعداء ا ولو هددوا المؤمنين بالقتل والسجن وما شابه. 9- أن يكون كلَّ عمل يعملُه الإنسان بعين ا وفي سبيل ا "بسم ا مجراها ومرساها" وهذا يشمل أعمال الأفراد والجماعات، في العبادات والمعاملات وغير ذلك... المصدر: مجلة نور الإسلام/ العدد الأول لسنة 1988م